أقواس

حنبله للتوثيق .. مركز للبحث التاريخي

يعد مركز حنبله للتوثيق ذا قيمة علمية وتاريخية كبيرة بالنسبة للباحثين والمهتمين والمختصين في مجال البحث العلمي، كونه لا يقتصر على التاريخ، وإنما تجد فيه كل المجالات السياسية والاجتماعية والأدبية والفنية من خلال تلك الأنشطة والبرامج الثقافية والأدبية التي يقيمها المركز.

وهذا المركز المتواضع والكائن في مديرية الشيخ عثمان شارع الأردن لم يأت من فراغ وإنما جاء إنشاؤه بجهود ذاتية وبإمكانات متواضعة بذل فيها الأستاذ والشاعر والمناضل الراحل إدريس حنبله (١٩٢٢- ١٩٩١م) جهوداً فقد قضى حياته في النضال ومقارعة الاستعمار بكتاباته الشعرية إلى جانب ذلك اهتمامه الكبير بتجميع وتدوين وحفظ كل الوثائق والمعلومات التي تتعلق بتاريخ اليمن ومدينة عدن بكافة جوانبها السياسية والاجتماعية والأدبية والفنية ليتسنى للأجيال القادمة دراستها وأتخذ قراره ليعلن في الثامن عشر من ديسمبر ١٩٥١م إنشاء هذا المركز التوثيقي.

إن أهمية مركز حنبله للتوثيق كونه يحمل طابعاً علمياً لما يحتويه من معلومات ووثائق ذات قيمة تاريخية ويحمل في طياته ١٨٦٣ عنواناً و ٧٥٠ ملفاً، حيث يقوم الباحثون والمهتمون بدراسة الوثائق المتواجدة بالمركز والتي تعد من مصادر البحث التاريخي ككتب الفن والأدب والشعر والسجلات والوثائق المصورة والمكتوبة والمجلات والصحف القديمة، إلى جانب ذلك التسجيلات الإذاعية كالقصائد والأغاني والأمثال والحكايات الشعبية المتناقلة.. الخ، مما جعل العديد من الجهات والمراكز والمؤسسات العلمية، كجامعة عدن برئاسة أ. د. صالح باصرة رئيس الجامعة «سابقاً» ورئيس جامعة صنعاء «حالياً» بعقد اتفاقية عمل وتعاون لتزويد المركز بالكتب والأجهزة الالكترونية ووضع ميزانية سنوية وهذه الاتفاقية سارية المفعول وحتى يومنا هذا تحت اشراف أ. د. عبدالكريم راصع رئيس جامعة عدن «حالياً».. وهذا دليل على استشعار جامعة عدن بأهمية مركز حنبله للتوثيق العلمي لخدمة البحث العلمي.. كما إننا لا ننسى القائمين على المركز وفي مقدمتهم الأستاذ القدير علي عبده سالم للاهتمام والحفاظ على محتويات المركز من روشته ورق دون وسجل فيه فقيدنا الراحل حنبله ذكرياته ومسيرة حياته النضالية والأدبية، فهم يستحقون الثناء والشكر لذا ينبغي القول للذين لا يدركون القيمة العلمية والتاريخية لهذا المركز إن أهل مكة أدرى بشعابها!

وأخيراً ينبغي على السلطة المحلية بمديرية الشيخ عثمان إيلاء جل اهتمامها ودعمها المعنوي والمادي للحفاظ على هذا الصرح العلمي المتواضع الذي يخدم المهتمين والمتخصصين في مجال البحث العلمي من أبناء المديرية خاصة ومن المديريات الأخرى عامة.

أ. خالد سيف سعيد

١- باحث مركز الدراسات عدن

مفرمة بمخزن اليمن الأثري الهائل

في حوار إريس جيرلاخ

العملاق المكتشف يحكي معركة دارت بين سبأ وقتبان

صنعاء/ سبأ: لقاء/ **محمد السياغي**

أريس جيرلاخ خبيرة آثارية المانية ، ترأس المعهد الالماني للآثار والفريق الاثري الالماني العامل في الكثير من مناطق اليمن منذ ما يربو عن حوالي ربع قر.

لها أبحاثها ودراساتها الاثرية العلمية المتخصصة ، التي توثق وتسجل العديد من الاكتشافات الاثرية الهامة للبعثة الالمانية، وتكشف الغموض عن الكثير من التفاصيل في تاريخ حواضر الممالك اليمنية القديمة.

التقيت إريس في موقع عمل البعثة الحالي بمدينة صرواح التاريخية (٤٥) كم غربي محافظة مأرب اليمنية، وتحدثت عن سر اهتمامها بالابحاث الاثرية في اليمن، وتاريخ عمل البعثة الالمانية في اليمن، وأهم النتائج التي توصلت اليها ،وكذا الاعمال الاثرية المدرجة ضمن قائمة اهتمامات البعثة مستقبلا.. ولم يخلوا حوارنا هذا معها من الحديث عن رؤيتها للواقع الاثري في اليمن ، والصعوبات التي تواجه عمل البعثة .. لكن البداية طبعا كانت من سؤالنا لها عن كيفية اكتشاف البعثة للنصب الأثري العملاق المنقوش الذي تم الاعلان عنه مؤخرا ؟

– جيرلاخ : اكتشفنا هذا النقش العملاق ، اثناء عملنا الجاري في ترميم وتنظيف معبد المقه ، وكان مرمياً على ساحة المعبد ، تغطية الاتربة ، ووجدنا إلى جانبه بعض النقوش الصغيرة تعود للعصر الاسلامي ، وكان النقش على ما يبدو قد تأثر بزلزال ما حدث في الماضي ، لهذا تجد فيه بعض الشروخ ، لكن النقش عموما بحالة جيدة كما ترى.

وطبعا هذه قاعدة حجرية جديدة قمنا بعملها الان لتحمل النقش ، وسنحاول تنظيفها لتبدوا اكثر جمالا ليبقى النقش في مكانه هنا، وهناك نقش اخر اكتشف لعالم نمساوي اسمه جلازر يعود لعام ١٨٨٨م وهو نقش جديد ويعود للقرن الخامس او السادس قبل الميلاد .

والنقش الاثري العملاق المكتشف طبعا يحكي عن معركة دارت في الماضي بين (سبأ وقتبان)، والنقش حسب ما جاء فيه هو تخليد لمعركة عسكرية حربية تجسد الانتصار السبئي في عهد الملك يسع كرب إيل وتر على قتبان ويحكي عن الكثير من القادة الذي شاركوا واستشهدوا في هذه المعركة.

■ سبأ : ما اهمية هذا الاكتشاف بالنسبة لتاريخ اليمن ؟

– نعم هذا النقش يصور الجانب الاخر من تاريخ الحواضر اليمنية القديمة ، انه يصور حالة العظمة والثراء ، والتنافس والمعارك العسكرية والصراعات التي دارت في تلك الفترة ، انت تعرف ان هذه الممالك كانت جميعها ذات نفوذ واسع لهذا كان لا بد ان يكون هناك تنافس فيما بينها على السيادة .

■ سبأ : ما ذا تحدثنا دكتورة عن أهم الأعمال والأبحاث الأثرية للبعثة في اليمن؟

– المعهد يعمل منذ اكثر من ٢٥سنه في اليمن،وقد بدأت الاعمال والتنقيبات الاثرية للبعثة في محافظة مأرب منذ قبل بناء سد مأرب الجديد، وفي تلك الفترة تم التنقيب في العديد من المواقع مثل معبد بران، وايضا السد المنشئة (أ)،وايضا العديد من منشأت الري.

كما تم التنقيب ايضا في محافظات اخرى خلال هذه الفترة مثل محافظة لحج ،واشهر الاعمال في المناطق الجبلية بمنطقة العود،هذه طبعا كانت من اهم الاعمال التي وجدت الاكتشافات الاثرية فيها تأثيرات تعود للقرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي.

ايضا قمنا بأعمال كثيرة جدا ، مثل الحفريات الانقاذية التي نفذتها البعثة مع الهيئة العامة للاثار كما هو الحال في الحفرية الانقاذية لمقبرة شعوب.

وطبعا منذ اكثر من خمس سنوات بدأت اعمال التنقيب في مقبرة أوام، بالاضافة إلى اعمال تنقيبات في وادي الجفينة بمأرب، وفي ٢٠٠١م بدأت اعمال التنقيب هنا في مدينة صرواح في هذا المعبد المقه، ومدينة صرواح هي مدينة صغيره لكنها مدينة مهمة جدا لما تحتويه المدينة، هذا اذا ما قارنتها بمدينة مأرب القديمة هذا بالنسبة للمعابد والقصر والمساكن.

■ لكن سمعنا ان البعثة ستقوم باعمال تنقيبات في مدينة مأرب القديمة في حين كانت هناك اعمال قد اجريت ؟

– نعم نود القيام باعمال التنقيبات الاثرية في مدينة مأرب القديمة، وبالفعل تمت هناك اعمال وهي الاعمال الخفيفة السطحية في منتصف المدينة القديمة ، لكن للاسف الشديد لم يتمكنوا من اعمال التنقيب باستمرار كامل نظرا للطلبات التي يقدمها بعض القبائل من الحكومة.

والحقيقة هناك الكثير من الموضوعات التي تتناولونها انتم في وسيلتكم، ،وهي فعلا ذات اهمية بالغة تسعى للرفع من مستوى الوعي لدى المواطنين باهمية الحفاظ على الموروث الاثري ، خاصة ما يتصل بما يتهدد المناطق الاثرية، كما هو الحال في مدينة مأرب القديمة ، وبقدر ما انا مستائه من تلك الاعمال التخريبية في موقع يجمع الكثير من النقوش الهامة، أمل في أن تتوقف مثل هذه الاعمال، وان تحذوا بقية الوسائل والصحف حذوكم في مناقشة مثل هذه المواضيع الحيوية الهامة ويكتبوا عن المواقع الاثرية وتهديمها لما له من اثر في ايقاف مثل هذه الاعمال.

■ ياترى كم مواسم تم تنفيذها من قبل البعثة حتى الان في صرواح؟

– من ٢٠٠١ وحتى الان حوالي ثمانية مواسم في كل عام نعمل موسمين، وتوقفنا في موسم واحد عام ٢٠٠٣م تقريبا نتيجة الظروف الدولية حينها.

وفي هذا العام بدأنا لمدة خمسة اسابيع وسيتوقف العمل في منتصف هذا الشهر وسنستأنف العمل بعد العيد.

■ ياترى على ماذا تتركز الاعمال الحالية في هذا المعبد بالضبط؟

– تركز في اعمال التنقيب الكاملة في معبد (الاله المقه)، وكان المتبقي جزء يسير داخل هذا المعبد، وكانت المفاجئة بالنسبة لنا هو الكشف عن هذا النقش الكبير البالغ طوله حوالي ٧ أمتار، وكما اوضحت ان اهميته تكمن في ما يحكيه من تفاصيل عن المعارك الحربية في منتصف الالف الاول قبل الميلاد.

■ لاشك ان الاعمال التي قمتم بها هنا قد كونت لديكم رؤية أو حقيقة ما .. ماهي ياترى ؟

– (تضحك) بالنسبة للتنقيبات في هذا المعبد اعطت لنا الكثير من المعلومات الهامة والواضحة جدا عن مكونات المعبد، وشكله والمباني نفسها والعديد من المعلومات الاخرى.

لكن هل من رؤية او حقيقة توصلتم اليها ذات بعد تاريخي ما على تاريخ اليمن أو الجزيرة العربية؟

– نعم هذه دائما تأتي عن طريق المفاجئات، مثلا في المواسم السابقة تم العثور على نصب حجري منقوش مكتوب بالخط السبئي والنبطي في نفس الوقت، وهذة الحالة تشبة النقوش المصرية الجديدة التي تم اكتشافها وكانت اكتشافات ضخمة ، الامر الذي يؤكد على اهمية العلاقات والروابط الوثيقية التي كانت تجمع بين اليمن السعيد في الماضي والنبطيين وكانت علاقات واسعة جدا، بالاضافة إلى ما ذكرنا سابقا عن تاثيرات الاكتشافات في جبل العود، حيث تحمل التماثيل تأثيرات يونانية.

■ لكن ماذا عن رمز(اللاله المقه) هل عرفتم ماهية الرمز الذي كان يرمز له مثلا وكيف كانت تمارس طقوس العبادة؟

– المقه معروف انه القمر، والمعروف ان هذه اللالهه كانت سماوية ثلاثية ، ورموز اللالهه كانت كثيرة جدا، يمكن تكون قرون الثور او الوعل او الهلال او النجمة .

في الوقت الحاضر لا نعرف كيف كانت تمارس طقوس العبادة ، اما عن سؤالك كيف كانت تمارس طقوس العبادة فهذا ما لم تذكره النقوش. .هناك كثيرين تحدثوا عن الديانات القديمة في اليمن ، لكن عن (الكيفية كطقس يمارس) لايوجد نقش واحد ذكرها.

■ الملاحظ ان هناك تشابه في اشكال المعابد في منطقة مأرب مثل احتواءها على الاعمدة مثلا هل من تفسير ؟

– هذا ليس تشابه ، تخيل أن هذه الاقوام التي نتحدث عنها وشيدت هذه الحضارة ، وصلوا إلى مرحلة معينة من الرقي والترف والايمان والعقيدة ، وهذا كان يتطلب منهم في عمل المعابد اخذ اشياء كثيرة في الاعتبار ، مثل اتساع المعبد تشييد الاعمدة العملاقة والزخرفة الافاريز النقوش ليعطوا ايحاء لزائر المعبد بهيبة المكان وعظمة هذه الحضارة او تلك، ويمكن أن تقارن هذا باي معابد العالم الاثرية الموجودة كما هو الحال في الاقصر في مصر نفس الشيء هذا كان في اليمن.

■ لو انتقلنا د.إريس من الحديث عن المعابد ، إلى سر اهتمامك بالعمل الأثري رغم مشقته ماذا تحدثنا ياترى؟

– العمل الاثري شاق بالفعل ، لكنه ممتع كما هو الحال مع العمل الصحفي المهني، واهتمامي واهتمام بلدي بالعمل الأثري ، ينبع دائما من الاهتمام بالمعلومة وقيمة الابحاث العلمية التي يمكن ان نقدمها لليمن ، فعلا أنا مغرمة بمخزون اليمن التراثي والحضاري الهائل هذا ، ودائما اقول أن مأرب تمثل المخزن او العاصمة الاثرية لليمن تماما كما ان اليمن تمثل العمق التاريخي والحضاري والاثري لمنطقة الجزيرة العربية .

أخير ما هو تقييمك للوضع الاثري في اليمن على ضوء عملك في هذا المجال؟

– اليمن غنية بالآثار والوعي الاثري هنا يتسع بشكل دائم ، بالنظر إلى ما كان الحال عليه في الفترات السابقة، حيث كان من الصعب ان نعمل في مثل هذه المواقع والحقول الاثرية المهمة كما تعرف، كنا نواجهة الكثير من الصعوبات لكنها اليوم خفت ، وما أمله فعلا هو ان يتسع الاحساس بالمسئولية لدى الجميع تجاه هذا الارث الحضري الوارف الذي فيه تكمن الهوية الاساسية لكل ابناء اليمن السعيد.

الفجر الجديد

اسكندر عبده قاسم

■ يا فارسنا المغوار
سر بنا.. بحكمة
فأنت من أثبت..
جدارة حماها
فمن لليمن غيرك
يعمل اليوم بهمة
أظهرتها بين الأمم
معيداً لها بهاها

■ رفعت الهامات
فأشرأبت الأعناق
تعانق الشمس..
وتبارك ضحاها
بارك الشعب
خطاك من الأعماق
راسماً للغد
لوحة ما أبهاها

■ فتباً لكل حاقد
سعى للفرقة
بعدالوحدة...
التي كلنا فداها
فعشت يا علي
قائداً للأمة
صانعاً لليمن
فجراً كان مناها

حريق في شقة ليلى علوي ... الفائبة

اندلع حريق في شقة الممثلة ليلى علوي في منطقة أرض الغولف في مدينة نصر (شرق العاصمة المصرية)، وأتت النيران على محتويات حجرتي نوم من دون وقوع اصابات، وتبين أن علوي خارج مصر.

وتلقت قوى أمن العاصمة المصرية من سكان العقار رقم ٢٠ في شارع محمد عبدالهادي في أرض الغولف، بلاغاً باندلاع حريق في شقة في الطابق الأول، فانتقلت خمس سيارات إطفاء وتمكنت من السيطرة على النيران.

وقالت السيدة نيفين والدة النجمة المصرية إنها تقيم في الشقة في الطابق الثاني من العقار نفسه ولا تعرف سبب الحريق وما إذا كان جنائياً. وتولت النيابة التحقيق.

هيفاء وهبي تنفي شائعة خطوبتها..بشدة

نفت النجمة اللبنانية هيفاء وهبي الخبر الذي دار مؤخرا حول خطوبة مرتقبة ستجمعها برجل أعمال مصري، مؤكدة أنها عن ارتباطها إشاعة لا أساس لها من الصحة، و أن اهتمامها ينصب على أعمالها الفنية القادمة فقط حالياً.

وصرحت هيفاء أنها ستنفي هذه الشائعات مرة أخرى خلال حفلين رأس السنة الجديدة التي ستحييها بأحد فنادق القاهرة الكبري، حسب موقع مصراوي

هذا وكانت صحيفة المساء قد اوردت ان عريسا جديدا يتقدم في حياة النجمة ، التي حضرت الي مصر في زيارة سريعة لم تتعد اليومين وأقامت خلالهما بالإسكندرية، كما و رددت الشائعات انها قابلت مقاولا مشهورا وثريا جدا، بمدينة الثغر وذلك للاتفاق علي إعلان خطوبتهما مع بداية العام الجديد.

هيفاء كانت قد فسخت خطوبتها قبل شهرين من رجل الأعمال السعودي طارق نظرا لضغوطات عائلته عليه.

وقديماً ترجموا:

فصول من كتاب ''هذه هي لندن''

تأليف/ **فيليب بروس** ترجمة/ **طارق علي السقاف**

١- تاريخ لندن

غزا الرومان إنكلترا في عام ٤٣م، وبنوا مدينة على نهر التايمز أطلقوا عليها اسم «لنديـنيوم»، وكان من السهولة بمكان عبور ذلك النهر إذ بنى الرومان جسراً عليه، وبدأت «لنديـنيوم» تتوسع شيئاً فشيئاً، فقد كانت السفن تصلها من جميع أنحاء أوروبا، كما أنشأ الرومان العديد من الطرقات التي تربط بين «لنديـنيوم» والمناطق الأخرى من بريطانيا وفي عام ٤٠٠ كان هناك حوالي خمسون ألف نسمة يعيشون في مدينة «لنديـنيوم»، وبعد ذلك العام غادر الرومان إنكلترا ولا نعرف الكثير عن مدينة «لنديـنيوم» ما بين عامي ٤٠٠ و ١٠٠٠م.

وليم الفاتح

في عام ١٠٦٦م أتى وليم الفاتح إلى إنكلترا قادماً من فرنسا وأصبح ملك إنكلترا واتخذ من لندن مقراً لإقامته، ولأنه كان خائفاً من سخط الشعب الانكليزي قام ببناء مبنى ضخم لحمايته يدعى «البرج الأبيض» وهو الآن جزء من برج لندن. واليوم كثير من السياح يزورون برج لندن سنوياً كتحفة أثرية عظيمة لاحتوائه على مجوهرات نادرة للتاج الملكي وذهب ومجوهرات خاصة بالملكة.

عاش جميع ملوك وملكات انكلترا في لندن فقد كانت أكبر المدن الانكليزية ففي عام ١٦٠٠ بلغ عدد سكان لندن أكثر من مائتي ألف نسمة.

لندن في عهد شكسبير

ولد شكسبير في مدينة ستارت فورد عام ١٥٦٤، وبعد ذلك عاش في لندن ويعتبر شكسبير من أعظم المسرحيين في العالم حتى عصرنا هذا فقد كتب ستة وثلاثين عملاً مسرحياً لاتزال تقرأ وتمثل حتى اليوم، وقد مثلت مسرحيات شكسبير في عصره في مسرح جلوب الذي احترق عام ١٦٤٤م.

الحريق الكبير

كانت المنازل في لندن- أثناء عهد شكسبير- مبنية من الخشب وكانت متقاربة من بعضها البعض وكانت تندلع بعض النيران من حين لآخر ولكنها كانت صغيرة وأثرها محدود، ولكن في يوم السبت الثاني من سبتمبر من عام ١٦٦٦م اندلع حريق كبير بدأ بالتهام فرن الخبز التابع للملك في بودينج لين بالقرب من جسر لندن، استيقظت زوجة الخباز مذعورة في منتصف الليل عندما رأت منزلها يحترق وسرعان ما احترق المنزل المجاور ثم الذي يليه وهكذا انتشرت النيران بسرعة كبيرة واستمر اشتعال النيران حتى يوم الخميس. وقد احترقت معظم مدينة لندن وفقد حوالي ربع مليون من سكان هذه المدينة منازلهم نتيجة لهذا الحريق الذي التهم ٨٠ كنيسة و ٤٤ نقابة و ١٣ ألف منزل.

جسر التاور بديدج وهو مطل على نهر (التايمز)

عهد تشارلز ديكنز

بنى الناس في لندن منازلهم مرة ثانية بعدالحريق الكبير ولكن هذه المرة بنوها من الحجارة والطوب، توسعت المدينة وأزداد عدد سكانها ففي عام ١٨٣٠م كان هناك أكثر من مليون ونصف المليون نسمة يعيشون في لندن. وقد تم إنشاء السكك الحديدية والمصانع في كل أرجاء لندن وبدأت لندن بالنمو الاقتصادي أكثر وأكثر، ولكن هذه الإيجابيات في التطور صاحبت معها عدداً من السلبيات مثل تلوث المدينة بسبب أبخرة المصانع كما لم تعد لندن نظيفة مثلما كانت في السابق وبدأ التمايز الطبقي بالظهور، فظهر الفقراء المعدمون الذين لا مأوى لهم والذين أخذوا يفترشون الشوارع للنوم عليها.

عاش تشارلز ديكنز في تلك المرحلة من ١٨١٢- ١٨٧٠م وقد عاش في لندن لعدة سنوات ومن خلال مؤلفاته الروائية نقرأ عن لندن في تلك الفترة. فنحن نقرأ عن التمايز الطبقي الحاد بين الفقراء المعدمون والأغنياء ذي الثراء الفاحش، كما صور في مؤلفاته معاناة الفقراء خصوصاً الأطفال الذين حرموا من حق التعليم والذهاب إلى المدرسة وكذلك العمال الفقراء العاملون في المصانع طوال اليوم بأجور زهيدة جداً، كما صور في مؤلفاته موت الأطفال في شوارع لندن بسبب البرد والجوع.

لكن لندن اليوم أفضل بكثير من لندن الأمس فالمدينة نظيفة وكثير من سكانها يعملون في مكاتب أنيقة ومحلات لكن الكثير منهم لازالوا يعملون في المهاجع المدمرة.

التايمز

يعتبر نهر التايمز جزءاً من تاريخ لندن، وقد بنى الرومان مدينة لندن القديمة وأطلقوا عليها اسم «لنديـنيوم» وكانت المدينة بالقرب من نهر التايمز الذي يجري حتى الآن في قلب لندن وحتى عام ١٧٤٩م وكان هناك جسر واحد على النهر يدعى جسر لندن، وبدا هذا الجسر القديم غريباً فقد كان هناك العديد من المنازل والمحلات التجارية مبنية فوقه، ولم يحدث مرة أن قذف النهر مياهه فوق المنازل والمحلات الواقعة على ذلك الجسر، وكثيراً ما كان النهر يتجمد في الشتاء لفترات طويلة لدرجة أن الناس كانت تسير عليه كما كانت هناك العديد من المقاهي والمطاعم المتحركة مقامة فوق الثلج وفي القرن التاسع عشر تم بناء العديد من الجسور، واليوم هناك أكثر من عشرين جسراً على نهر التايمز في لندن.

شارع اكسفورد

مدينة لنديـنيوم (لندن القديمة) والاسم اطلقه عليها الرومان

ساعة بيج بن) الشهيرة ومبنى البرلمان

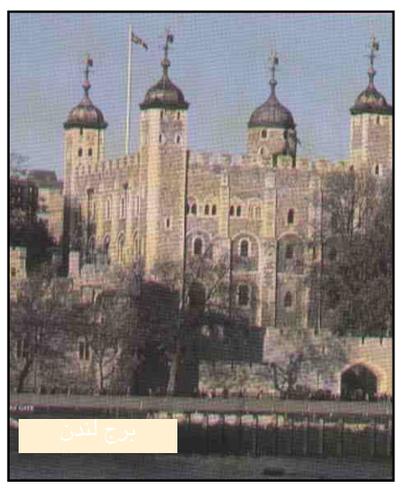

برج لندن